

المقدمة -

النهضة الأوروبية عصر قائم بذاته .. فهو عصر الآداب البديعة والفنون الخلاقة .. حيث تجلى ذلك واضحاً في إيطاليا التي مهدت لها نتيجة عوامل عديدة امتازت بها سجلت لها سبق على باقي الأقطار الأوروبية في مضمار النهضة .. تداخل عصر النهضة مع نهاية حقبة في التاريخ الاوروبي تعرف بالعصور الوسطى، بدأت في القرن الخامس الميلادي . رفض قادة عصر النهضة عدداً كبيراً من مواقف العصور الوسطى وأفكارها . فقد اعتقد مفكرو أوروبا في العصور الوسطى، على سبيل المثال، بأن الواجب الرئيسي للناس هو الصلاة والاهتمام بخلاص أرواحهم، وأن المجتمع مملوء بالمغريات الشريرة . لكن مفكري عصر النهضة ركزوا، من ناحية أخرى، على مسؤوليات الناس وواجباتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، واعتقدوا أن المجتمع يستطيع أن يجعل الناس متحضرين أكثر مما يجعلهم أشراراً . وقد ثبت أن تأثير عصر النهضة في الأجيال التالية، كان كبيراً جداً، في ميادين عديدة، بدءاً من الفن والآداب إلى التربية والعلوم السياسية والتاريخ . وبناء على هذه الحقيقة وافق معظم العلماء منذ مئات السنين على أن الحقبة الحديثة من التاريخ الانساني بدأت مع عصر النهضة .

عصر النهضة

حركة ثقافية كبرى بدأت في إيطاليا أوائل القرن الرابع عشر الميلادي، ثم انتشرت في كل من إنكلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وأسبانيا، وبلاد أخرى، في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. وسرعان ما انتهى عصر النهضة تدريجياً في القرن السابع عشر الميلادي.

ان العمارة في هذه الفترة مرت بمراحل ومتغيرات شأنها في ذلك شأن العلوم والفنون الأخرى ، لذا بعد دراسة مقدمة بسيطة عن هذه الفترة تركزت دراستنا على محورين

الأول هو التعرف على أهم العوامل والظرف المحيطة والمؤثرة في نشوء وتطور العمارة في هذه الفترة مع دراسة هذا الطراز في إيطاليا لاسيما مدينة فلورنسا وأهم المعالم المعمارية فيها ودراسة مبادئ الفضاء المعماري فيها

أما المحور الثاني فيوضح المراحل التي مرت بها هذه العمارة والتي تشتمل على مرحلتين:-
المرحلة الأولى: وهي مرحلة التطور ووصولها إلى أوج عظمتها وسنوضح ذلك بعد طرح أهم السمات والخصائص المعمارية والتخطيط في عصر النهضة ودراسة مكوناته ودراسة أهم النتائج المعماري وأهم معماريي تلك الفترة .

أما المرحلة الثانية: وهي مرحلة تسمى مرحلة التحول والخروج عن المألوف وظهور بعض الحركات المعمارية المغايرة لعمارة عصر النهضة وسنتعرف على ذلك من خلال المبادئ العامة وطريقة التصميم من خلال التعرف على معماريي وأعمال هذه الفترة.

- أهم العوامل المؤثرة على نشوء وتطور عمارة عصر النهضة -

1. عوامل جغرافية

الدول التي تأثرت بالعصر النهضي هي ايطاليا، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، أسبانيا، وانكلترا.

2. عوامل جيولوجية ومناخية

العامل الجيولوجي لكل قطر هو الذي أخذ في عين الاعتبار في تحديد المواد المتوفرة للبناء والتي ساهمت في إظهار العناصر والتفاصيل المعمارية، وكذلك الحال بالنسبة لعامل المناخ وتأثيره واختلافه من مكان لآخر.

3. عوامل دينية و اجتماعية

انتشار الطباعة ساعد على انتشار الفكر وحرية الرأي و على المستوى الاجتماعي اعتمدت رفع الذوق الشعبي

4. عوامل تاريخية

في بداية القرن السادس عشر ظهرت في أوروبا بعض الولايات الصغيرة التي تتجمع مع بعضها لتكوين ممالك كبيرة تحت سلطة حكام أقوى تسندهم قوات من الجيش، وساعدهم في الأمر ثلاث أحداث هامة هي :

أولاً: اختراع البارود

ثانياً: اكتشاف البوصلة البحرية – اكتشاف رأس الرجاء الصالح وأمريكا.

ثالثاً: اختراع الطباعة ١٤٣٨ م على يد كوستر، ساعدت على نشر وطبع الأعمال المعمارية، ونشر ما اكتشفه

عالم الفلك جاليليو، بالإضافة لدورها في تقدم العديد من العلوم.

- انتشار الطراز في ايطاليا ثم تدفقه إلى أوروبا

النهضة الإيطالية

الخلفية السياسية لم تتوحد إيطاليا حتى سنة 1860 م . وكانت في بداية عصر النهضة تتألف من نحو 250دويلة منفصلة ومعظمها كان خاضعا لحكم مدينة واحدة .، وكان بعض هذه المدن يتراوح عدد سكانه ما بين 5000 و 10000 نسمة فقط .وبعضها الآخر كان تابع للمدن الكبرى في أوروبا .فعدد سكان كل من فلورنسا وميلانو والبندقية، مثلا كان لا يقل عن 100000 نسمة في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي.

الحركة الانسانية.

كانت الحركة الإنسانية أبرز حركة فكرية في عصر النهضة . مزجت هذه الحركة الاهتمام بتاريخ البشر وأفعالهم بالاهتمامات الدينية . وكان الإنسانيون هم العلماء والفنانين الذين درسوا موضوعات اعتقدوا أنها تساعد على فهم القضايا الإنسانية بشكل أفضل . وقد اشتملت هذه الموضوعات على الآداب والفلسفة . وشارك الإنسانيون في وجهة النظر التي تقول إن حضارتي اليونان والرومان القديمتين كانتا متفوقتين في موضوعات كهذه وبالتالي تصلحان، لأن تكونا نموذجين يحتذى بهما . كما اعتقدوا أن على الناس أن يتفهموا العصور الكلاسيكية القديمة ويقدروها حق قدرها كي يتعلموا كيف يوجهون حياتهم

رجل البلاط المثالي

أمضى بعض الإنسانيين الإيطاليين معظم وقتهم في بلاطات السادة . وأخذوا في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، يطورون أفكار حول السلوك الصحيح للهاشية أي النبلاء والنبيلات الذين كانوا يعيشون،، في بلاط ملكي . وأكمل المؤلف والدبلوماسي كاستيليوني بالداساري كتابه رجل البلاط . بنى كاستيليوني كتابه هذا على تجاربه الشخصية في بلاط أوربينو . وترجم كتابه إلى عدة لغات أوروبية وكان له تأثير، في سلوك بطانات الحكام في مختلف أنحاء أوروبا . كما كان لهذا الكتاب تأثير قوي على النظرية التربوية في إنكلترا خلال عصر النهضة .

الفنون الجميلة

خلال العصور الوسطى حاول الرسامون والنحاتون أن يعطوا أعمالهم سمة روحية. وأرادوا أن يركزوا المشاهدون على المعنى الديني العميق لرسوماتهم ومنحوتاتهم . ولم يكونوا حريصين على أن تبدو موضوعاتهم طبيعية أو نابضة بالحياة لكن رسامي عصر النهضة ونحاتيه مثلهم في ذلك مثل كتاب عصر النهضة رغبوا في تصوير الناس والطبيعة بشكل واقعي، - فقد صمم معماريو العصور الوسطى الكاتدرائيات الضخمة للتأكيد على جلالة الله وعظمته في حين صمم معماريو عصر النهضة، المباني على مقياس أصغر كي يساعدوا الناس على إدراك إمكاناتهم ومكانتهم

فنون القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلاديين

أصبح الرسام الفلورنسي جيوتو، في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي أول فنان صور الطبيعة تصويرا واقعيًا. وأبدع لوحات جصية رائعة، وهي رسومات على جص رطب لكنائس في فلورنسا وبادوا وإسيسي وحاول جيوتو رسم أشكال حية تظهر العواطف الحقيقية وصور عدد كبير من شخصياته بأوضاع واقعية وأبدعت مجموعة بارزة من المعماريين والرسامين والنحاتين الفلورنسيين الكثير من الأعمال في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي. وكانت هذه المجموعة تضم المعمارى فيليبو برونلسكي والرسام ماساشيو والنحات دوناتللو

• الفنون في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلاديين

كان سادة الفنون في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر ثلاثة فنانيين رفائيل ومايكل أنجلو و دافينشي.

• ابرز فنانونا عصر النهضة

وبرز مايكل أنجلو على أقرانه رساماً ومهندسا معمارياً وشاعراً، إضافة إلى أنه كان يعد أشهر نحات في التاريخ، كما كان أفضل من صور الشخصية الإنسانية



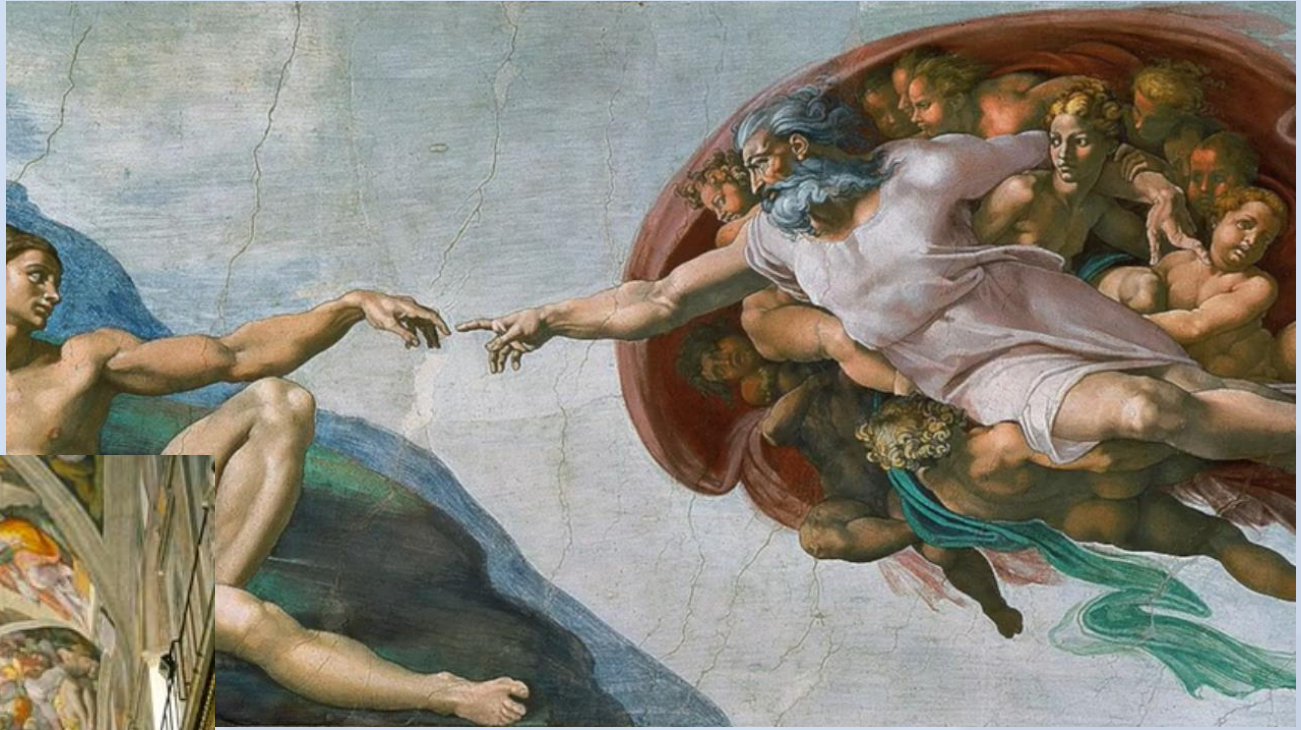
وتمثاله الشهير موسى (1516م مثلاً يترك انطبعا مؤثرا عن القوة الجسدية والطاقة الروحية. وتظهر هذه الخصائص ايضا في لوحات جصية تصور موضوعات إنجيلية وكلاسيكية قديمة رسمها، مايكل أنجلو على سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان. وتعد هذه اللوحات الجصية الفريسكات التي رسمها ما بين عامي ، (1508-1512 م) من أهم منجزات الفن في عصر النهضة

• سقف كنيسة سيستين

يعد سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان أحد أهم الأعمال الفنية على مر العصور وهو أشهر الأعمال الفنية التي تنتمي لعصر النهضة ، وقد تم رسم هذه اللوحات على سقف الكنيسة مباشرة ، وهي تصور مشاهد رئيسية من سفر التكوين ، خلال الفترة بين سنة ١٥٠٨ - ١٥١٢ . حصل مايكل انجلو، خلال نفس الفترة و التي كان يقوم أثناءها بالعمل على ضريح البابا يوليوس الثاني، على إجازة تخوله طلاء وزخرفة سقف كنيسة سيستان، وقد أنجز هذا العمل خلال ٤ سنوات تقريبا ١٥١٢ - ١٥٠٨ وفقا لما تفيد به قصة ميكالانجلو، فإن دوناتو برامنتي ورفائيلو سانزيو هما من أقنع البابا باستخدام مايكل انجيلو في حقل إبداعي ليس مألوفا له. كان من المفترض لمايكل انجيلو أن يقوم برسم تلاميذ المسيح الاثني عشر على خلفية سماء بّراقة، لكنه رغب بالقيام بأمر أكثر تعقيدا، وهو رسم خلق الانسان، هبوطه من الجنة، والخلاص الموعود عن طريق الانبياء وأنساب المسيح. ضمت اللوحة النهائية ما يزيد عن ٣٠٠ رسم، وكانت حلقاتها التسعة المركزية مستوحاة من سفر التكوين،؛ وتم تقسيمها إلى ٣ اقسام خلق الله الارض : خلق الله لادم وهبوطه وحواء من الجنة، وأخيرا حالة البشر كما يمثلها النبي نوح وعائلته.

كان مايكل أنجلو نحاتًا وقد كان يفضل العمل بالرخام عن أي مادة أخرى ، واللوحة الوحيدة التي قام برسمها قبل لوحات سقف الكنيسة كانت لوحة قام برسمها أثناء دراسته القصيرة في ورشة مل دومنيكو جراندايو ، ولكن يوليوس أصر أن يقوم مايكل أنجلو دون غيره برسم سقف المصلى ، وحتى يقوم بإقناعه عرض عليه مكافأة كبيرة مقابل أن يقوم بنحت مجموعة كبيرة من التماثيل يبلغ عددها 40 تمثال على قبره ، وهذه المنحوتات أيضًا أضافت لمايكل أنجلو الكثير نظرًا لأسلوبه الفني الرائع .





رفائيل

رفائيلو سانزيو دا أوربينو معروف باسم رفائيل، هو رسام ومهندس معماري إيطالي في عصر النهضة. يحظى عمله بالإعجاب لما يتمتع به من وضوح في الشكل وسهولة في التكوين. يشكل كل من رفائيل ومايكل أنجلو وليوناردو دافينشي ثلوثًا تقليديًا للأساتذة العظماء في تلك الفترة

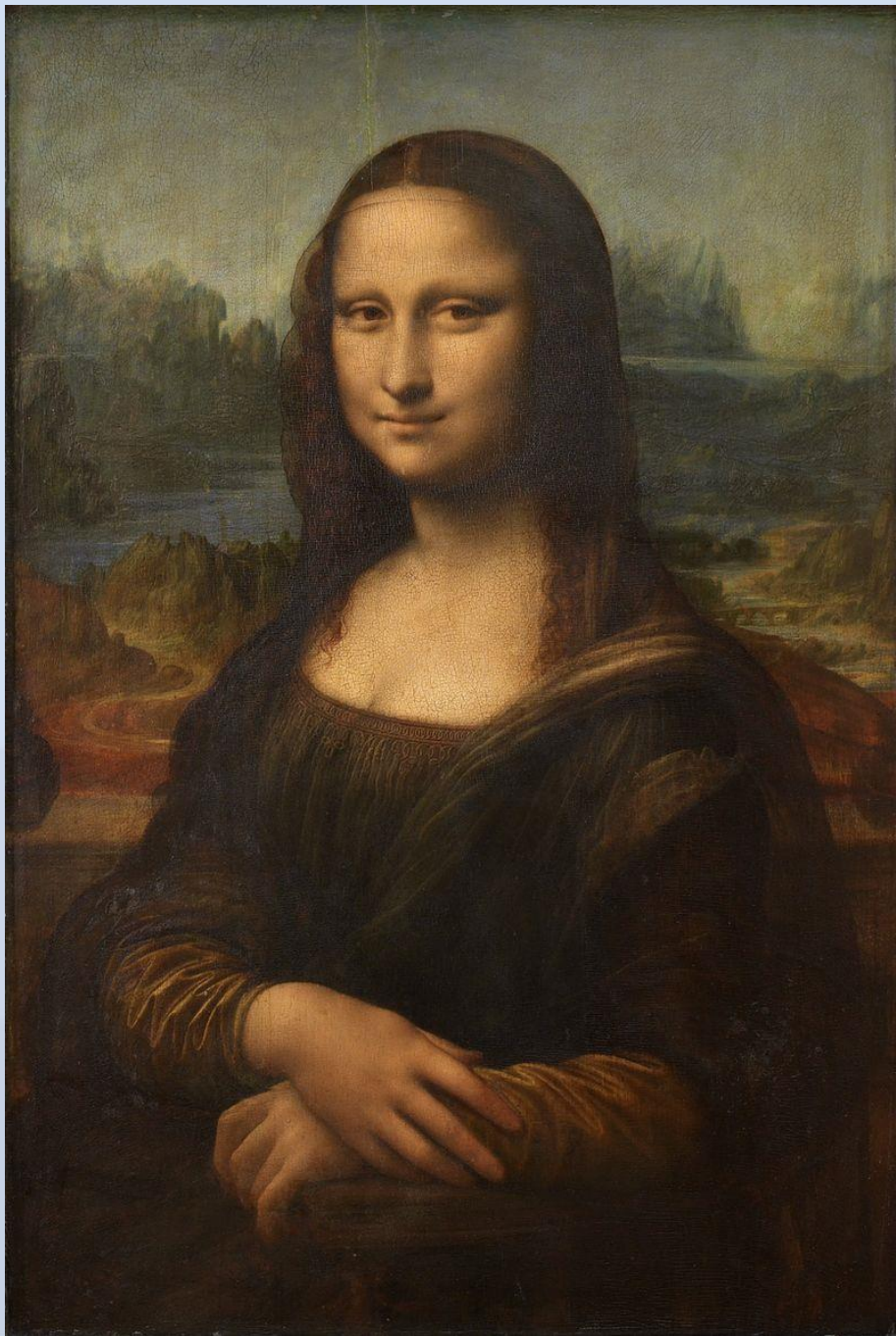


أما صور رفائيل الزيتية فهي، من حيث مخططها العام، أكثر رقة وشاعرية من تلك التي صورها مايكل أنجلو. فقد كان رفائيل ماهرًا في رسم الأشكال المنظورة (مريم) واستخدامه المتقن للألوان. ورسم رفائيل عددًا من الصور الجميلة للمادونا العذراء بظنه، و عددًا كبيرًا من الصور الشخصية الرائعة. ومن أشهر أعماله اللوحة الجصية مدرسة أثينا 1511م. (وكان هذا العمل متأثرًا بالنماذج الرومانية والغريقية الكلاسيكية، إذ يصور كبار الفلاسفة والعلماء الإغريق القدماء، وهم يجلسون في أحد الأروقة. فقد جمع رفائيل بين ثقافة العصور الكلاسيكية القديمة وثقافة إيطاليا في عصره

ليوناردو دافينشي

أما ليوناردو دافينشي فقد رسم اثنين من أبرز الآثار الفنية في عصر النهضة، ألا وهما لوحة العشاء الاخير الجصية (نحو سنة 1497م .(وصورة الموناليزا) نحو سنة 1503م . وكان ليوناردو دافينشي واحدا من ألمع العقول وأكثرها بحثا عن الحقيقة في التاريخ كله .ورغب في معرفة عمل كل شيء كما يراه في الطبيعة .وفيما يربو على أربعة آلاف صفحة من المذكرات رسم أشكالا توضيحية مفصلة عليها شروحات مهمة .فرسم العضلات والهيكل العظمية البشرية بكل دقة، محاولا بذلك اكتشاف طريقة عمل الجسم .وقد أصبح دافينشي - بذهنه الاستقصائي - رمزا لروح عصر النهضة المتجسدة في حب المعرفة والاستطلاع الفكري





الموناليزا... أشهر أعمال ليوناردو على الإطلاق.

وتأتي شهرتها من سر ابتسامتها الأسطورية فتعتقد تارة أنها تبتسم وتارة أخرى أنها تسخر منك. على كل فقد استخدم ليوناردو تقنيتين هامتين في هذه اللوحة كان ليوناردو رائد هذه التقنيات ومعلمها.

الأولى : سفوماتو (Sfumato) وتعني تقنية تمازج الألوان. وهي وصف الشخصية أو رسمها ببراعة وذلك باستخدام تحولات الألوان بين منطقة وأخرى بحيث لا تشعر بتغيير اللون مشكل بذلك بعدا شفاف أو تأثير مبهم... وتجلت هذه التقنية بوضوح في ثوب السيدة وفي ابتسامتها.

الثانية : كياروسكورو (Chiaroscuro) وهي تقنية تعتمد على الاستخدام الأمثل للضوء والظلال لتكوين الشخصية المطلوبة بدقة عالية جدا.. وتظهر هذه التقنية في يدي السيدة الناعمتين حيث قام ليوناردو بإضافة تعديلات عبر الإضاءة والظل مستخدما تباين الألوان لإظهار التفاصيل .

فلورنسا

Firenze فلورنسا ، مدينة في الجزء الشمالي من وسط إيطاليا عاصمة مقاطعة فلورنسا و إقليم توسكانا أكبر مدنه و أكثرها سكانها و أهمها تراثا تاريخيا وفنيا إداريا ، اقتصاديا- ، يبلغ عدد سكانا ٣٦٦.٤٨٨ نسمة . و تعتبر منشأ عصر النهضة واشتهرت في العالم بأسره كمهد للفن و العمارة بمبانيها التاريخية العديدة ومعالمها و متاحفها الغنية ، فاشتهرت باعتبارها واحدة من أجمل و أهم مدن العالم. سميت المدينة أثينا العصور الوسطى



مركز فلورنسا التاريخي (Centro storico) أعلنته اليونسكو من مواقع التراث العالمي منذ عام 1982 تقع فلورنسا في مكان ذو مناظر خلابة في وسط منخفض واسع تكتنفه المرتفعات محاطة من ثلاثة جهات بتلال طينية :

كاريدجي Careggi شمالا و فييزولي Fiesole الشمال الشرقي سيتينيانو Settignano شرقا و أرشيتري Arcetri و بودجو إمبريالي و بيلوزغوادو Belosguardo جنوبا . في السهل حيث تقع المدينة يعبرها نهر أرنو الذي يقسمها هي الأخرى إلى وادي أرنو العلوي و وادي أرنو السفلي إضافة إلى الأنهار الصغيرة مثل مونيوني و تيرتسولي و غريفي .



قبة كاتدرائية فلورنسا لبرونليسكي

هي الصورة التي أصبحت تمثل حياة غنية وحيوية بثقافة عصر النهضة الإيطالية. بناها المهندس والفنان فيليبو برونليسكي (١٤٤٦ - ١٣٧٧) فاز في المسابقة التي أعلن عنها في فلورنسا ١٤١٨ م لتصميم قبة كاتدرائية فلورنسا. خضع البناء من خلال المراحل المختلفة لسنوات عديدة. التصميم كان بمثابة عمل ثوري استغرق البناء الفعلي لقبة كاتدرائية فلورنسا من قبل الحرفيين المهرة الإيطالية 16 عاما وانتهت أخيرا في ١٤٣٦



تصميم برونليسكي كان اشبه بقذيفة مزدوجة الجدران بيضوي الشكل عالية ١٥ مترا مما يلغي الحاجة للسقالات .

القبة ٤٤ مترا وقطرها ١١٣ مترا يعلوها فانوس التي يتم الوصول إليها بواسطة درج بين الجدران الداخلية والخارجية للقبة. اصبحت هذه القبة عالمة مميزة للكاتدرائية في فلورنسا بسبب جمال وروعة التصميم المعمار برونليسكي وأثرها على أفق فلورنسا

• خصائص عمارة عصر النهضة :

وتناقش هذه الفقرة المبادئ المهمة التي أصبحت الأساس في بناء الأفكار والآراء النظرية ونالحظ ذلك من خلال مايلي :

1. الاعتماد على النسب والنظريات الرياضية والهندسية وخاصة الفيثاغورية
2. اعتماد نسب جسم الانسان بمثابة المفتاح لفك لغز التناسب الامثل
3. اعتماد المبادئ الجمالية .

• التخطيط في عصر النهضة :

وتوضح الاسس التي يستند عليها تخطيط المدينة في عصر النهضة وكالتالي :

- وجود النظام الملكي الذي يستند على قوة الجيش والبلاد .
- ظهور جيوش منظمة لها قوة وسيطرة يمكن الاعتماد عليها في أوقات المحن .
- ظهور طبقة من المهندسين اللامعين والفنانين ذات الشهرة العالمية والادباء والشعراء وبالتالي تحرر في الفكر وتفتح نحو المستقبل .
- التطورات التي حدثت نتيجة لتغيير وتطور الاستراتيجيات العسكرية ووسائل الدفاع .

مكونات التخطيط في عصر النهضة :

وتناقش أهم النظم التي أتبع في تخطيط المدينة في عصر النهضة وهي

- الشوارع المستقيمة .
- الحدائق.
- المدن القالعية أو القالع.
- الميدان.

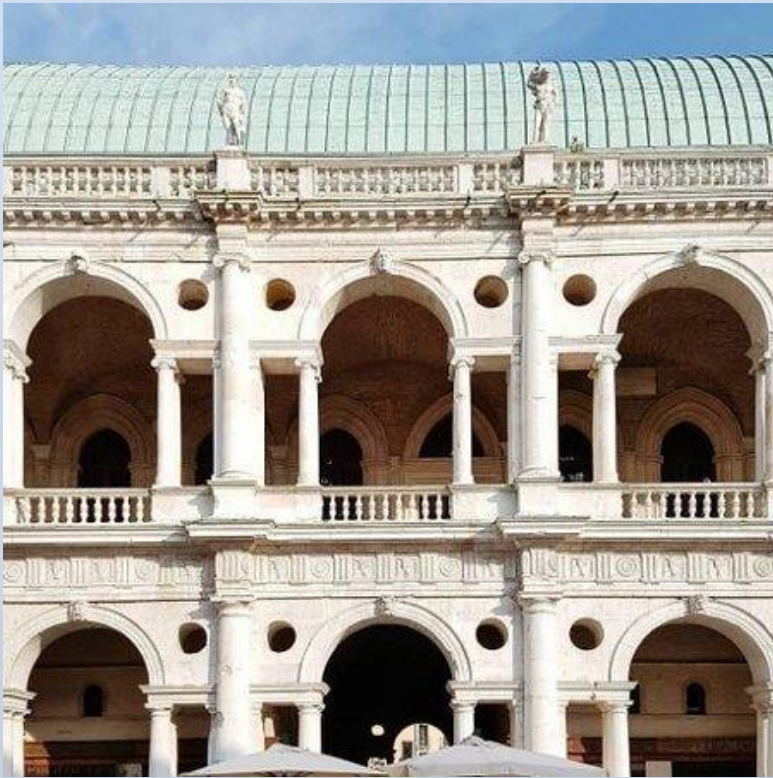


أندريا دي بترو ديلاغوندولا المعروف بـ بلاڊيو Andrea di Pietro

معمار ومنظر إيطالي ولد في بادوفا ونشأ في فيتشنزة حيث أتم دراسته الأولى وقضى الجزء الأكبر من حياته فيها، اهتم في أثناء دراسته بفنون العمارة اليونانية والرومانية خاصة ودرس أعمال فتروفوس Vitruvius، ونقل أفكاره إلى مؤلفاته وتابع دراسة الفنون الاتباعية الكلاسيكية اليونانية (الرومانية) . (في أثناء إقامته المتعددة في روما . تفوق على فناني عصره لكن إنتاجه الفكري والعملية لم يخل من تأثيرات برامنته ومايكل انجلو ورفاييلو وسانسوفينو وسيرليو
انتقل بلاڊيو إلى البندقية عام ١٥٢٤ ومنها إلى روما ثم عاد إلى فيتشنزة. وعاد ثانية إلى البندقية عام ١٥٦٠ ليقدم لها الكثير من أعماله.

ومن أشهر أعماله في العمارة:

- بازيلكا بلاديانة (١٥٤٩-١٦١٤) Basilica Palladiana وتعد من أول الابنية التي نفذها بلاديو في فينشنزة، وتتألف من شرفة مكشوفة ثنائية الطابق مزينة بمنحوتات غنية تحيط بنواة مجلس الشورى القديم، وفي هذا البناء ظهر أول مرة "عصر بلاديو" الذي يتميز من عناصر الكولسيوم بوجود عمود مستقل على جانبي كل دعامة أسفل، أكتاف الاقواس فيبدو الانشاء أكثر حيوية وتنوعا ويتوج الشرفة من الاعلى درابزون تتخلله مجموعة من التماثيل.



دار كابرأ روتوندا (1553-1606م)

في ضواحي فيتنزنزة. وبالرغم من أن الدار صارت جاهزة للسكن ، فإن أعمال البناء استمرت فيها حتى بعد وفاة بلاديو بإشراف تلميذه سكاموزي



قصر فالمارانا ١٥٦٥-١٥٨٠

في فينشنزة. يتألف القصر من طابقين تجمعهما الاعمدة المستمرة من منسوب الحروف السفلية للنوافذ في الطابق الارضي وحتى الحروف الرئيسية العلوية المرتكزة على تيجانها.





المسرح الاولمبي (1579-1606) :

في فيتشنزة الذي يعد أول مسارح أوروبا المغطاة. ويبرهن الشكل البيضوي للمسرح على علاقة بلاديو بالعمارة الاتباعية، وكذلك مدرجات المتفرجين والمنصة المقامة وفق نموذج المسرح الروماني. ويشير الجدار الخلفي للمنصة بأجزائه الخشبية إلى بعض التفاصيل المعمارية المأخوذة عن أقواس النصر الرومانية. تنتهي إلى المنصة خمسة ممرات يشبه امتدادها امتداد أصابع اليد



